سفرا منهيا عنه لا يجوز ان يفعله وان نذره وهذا قول جمهور العلما فمن سافر
الى مدينة الرسول او بيت المقدس لقصد زيارة ما هناك من القبور او
من اثار الانبيا والصالحين كان سفره محرما عند مالك والاكثرين وقيل انه سفر
مباح ليس بقربة كما قاله طائفة من اصحاب الشافعي واحمد وهو قول ابن عبد البر وما علمنا
احدا من علماء المسلمين المجتهدين الذين تذكر اقوالهم في مسايل الاجماع والنزاع
ذكر ان ذلك مستحب فدعوى من ادعى ان السفر الى مجرد القبور مستحب عند جميع علماء
المسلمين كذب ظاهر وكذلك ان ادعى ان هذا قول الائمة الاربعة او جمهور علماء المسلمين
فهو كذب بلا ريب وكذلك ان ادعى ان هذا قول عام معروف من الائمة المجتهدين
وان قال ان هذا قول بعض المتاخرين امكن ان يصدق في ذلك وهو بعد ان
تعرف صحة نقله نقل قولا شاذا مخالفا لاجماع السلف مخالفا لنصوص الرسول فكفى
بقول له فسادا ان يكون قولا مبتدعا في الاسلام مخالفا للسنة والجماعة لما سنه الرسول ولما
اجمع عليه سلف الامة وائمتها والنقل عن علما السلف يوافق ما قاله مالك ممن نقل عنهم ضد
ذلك فقد كذب واقل ما في الباب ان يجعل ممن طولب بصحة نقله والالفاظ المجملة التي
يقول لها طائفة قد عرف مرادهم وعياض نفسه الذي ذكر ان زيارته سنة مجمع عليها
قد بين الزيارة المشروعة في ذلك وقد ذكر عياض في قوله لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد ما هو ظاهر مذهب مالك ان السفر الى غيرها محرم فهو ايضا يقول ان السفر لمجرد
زيارة القبور كما قاله مالك وساير اصحابه مع ما ذكره من استحباب الزيارة الشرعية مع
ما ذكر من كراهة ان يقول القايل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه والله اعلم

قال المعترض الحديث التاسع

من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى علي في بيت المقدس لم يساله الله فيما
افترض عليه رواه الحافظ ابو الفتح الازدي في الثاني من فوايده اخبرنا ابو
النجم شهاب بن علي المحسني قراءة عليه وانا اسمع بالقرافة الصغرى في سنة سبع وسبعمائة وابو
الفتح بن ابرهيم بقرائتي عليه سنة ثلاث وعشرين قالا انا ابو محمد عبد الوهاب
بن ظافر بن علي بن فتوح الازدي المعروف بابن رواح قال الاول سماعا وقال الثاني اجازة

قال انا

قال انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن سلفة السلفي الاصبهاني
قراءة عليه وانا اسمع انبا ابو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف ببغداد انبا ابو اسحق
ابرهيم بن عمر بن احمد البرمكي انبا ابو الفتح محمد بن الحسين بن احمد الازدي الحافظ ثنا النعمن
بن هرون بن ابي الدلهاث ثنا ابو سهل بدر بن عبد الله المصيصي ثنا الحسن بن عثمان
الزيادي ثنا عمار بن محمد حدثني خالي سفيان عن منصور عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى
علي في بيت المقدس لم يساله الله عز وجل فيما افترض عليه قال عمار بن محمد بن اخت
سفين الثوري روى له مسلم والحسن بن عثمان الزيادي قال الخطيب كان احد العلما الافاضل
من اهل المعرفة والثقة والامانة ولي قضا الشرقية في خلافة المتوكل وذكره غير الخطيب
ايضا وكان صالحا دينا مهما قد عمل الكتب وكانت له معرفة بايام الناس وله تاريخ حسن
وكان كريما واسعا مفضالا وابو سهل بدر بن عبد الله المصيصي ما علمت من حاله شيئا والنعمان
بن هرون بن ابي الدلهاث حدث ببغداد عن جماعة كثيرين وروى عنه محمد بن المظفر وعلي
بن عمر السكري قال الخطيب وما علمت من حاله الا خيرا وصاحب الجزء ابو الفتح محمد بن
الحسين بن احمد بن الحسين بن عبد الله بن يزيد بن النعمان الازدي الموصلي من اهل العلم
والفضل كان حافظا صنف كتابا في علوم الحديث ذكره الخطيب في التاريخ وابن السمعاني
في الانساب اثنى عليه محمد بن جعفر بن علان وذكره بالحفظ وحسن المعرفة بالحديث وقال
ابو النجيب الارموي رايت اهل الموصل يوهنونه جدا ولا يعدونه شيئا وسئل البرقاني
عنه فاشار الى انه كان ضعيفا وذكر غيره كلاما اشد من هذا انتهى ما ذكره المعترض ه

والجواب

ان يقال هذا الحديث موضوع على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا شك ولا ريب عند اهل المعرفة بالحديث ولم يحدث به
عبد الله بن مسعود قط ولا علقمة ولا ابرهيم ولا منصور ولا سفيان الثوري وادنى من
يعد من طلبة هذا العلم يعلم ان هذا الحديث مختلق مفتعل على سفيان الثوري وانه لم
يطرق سمعه قط وما كنت اظن ان الجهل بلغ بالمعترض الى ان يروي مثل هذا الحديث
الموضوع المكذوب ولا يبين انه من الموضوعات المكذوبات بل يذكره في مقام الاحتجاج

صوابه والحسن بن عثمان

Copyright King Saud University